لا محاله قلنا لهم قد اقررتم بالقدر اذ لا معنى له سوى
هذا وقد علم مما ذكرناه ان ما يظنه غالب الناس اليوم
في معنى القضا والقدر هو من بعض الظن الذي
هو عين الضلال المستبين فاحذر على نفسك ايها
المومن ولا تعتقد في معناهما سوى ما ذكرناه
ولا خسرت الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
وقالت المعتزلة كلام الله تعالى مخلوق
قالوا انه لا يكون الا بحرف وصوت البته وهو
تعالى منزه عنهما لحدوثهما فانما يخلق سبحانه
الكلام اذا اراده في شي كالعوسجة التي
سمعها موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
عندها كلامه عز وجل فخرطوا فلزمهم اثبات
كلام بلا متكلم ومتكلم بلا كلام وكلاهما محال وضد ام
الكتاب والسنه واجماع الصحابه ونسبة ٥
النقص الى مولانا عز وجل وهو محال وكفر
وقالت الحنابلة مخالفين لاحمد بن حنبل
كلامه تعالى قديم قالوا ولا يكون الا بحرف وصوت

لامتناع

٨٠

لامتناع كون الكلام الا كذلك اذ لا يعقل كلام بلا حرف و
وصوت في زعمهم فافرطوا فلزمهم القول بتقدم الحروف
والاصوات وهو مصادمة لضرورة العقل او
بامكان حلول الحادث في القديم وهو كذلك محال لا يعقل
البته او بحدوث الذات المقدسه اذ لا يقوم الحادث
الا بحادث مثله تعالى الله عن ذلك وهو محال وكفر باجماع
فرق الاسلام **وقلنا** كلامه تعالى قديم وليس
بحرف ولا صوت وانما هو صفة ازليه قايمه بالذات
العليه لا تقبل الانفصال عنها ولا الحلول في مخلوق
من قلب او لسان او ورق او غيرها وانما الالفاظ ٥
والاشكال داله عليه وهو مدلولها فتوسطنا
فسلمنا من كليهما ولا بدع في كونه بلا حرف ولا صوت
فقد قال سيدنا عمر يوم السقيفه وكنت زورت
في نفسي كلاما وقال الاخطل
ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
وقال غيره قد كنت اجري بعمر ولخانقة حتى لكلت بنا يوم ملمات
ومعلوم بالضرورة ان الكلام القايم بالنفس لا حرف ولا
صوت وانكار الكلام النفسي مكابرة بل يكاد يكون
من انكار الضروريات اذ ما من عاقل الا ويجد ذلك